

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

@ 74 (مُسْتَنْذَنَاتُ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ) قُلْنَا : إِنَّ الْإِقْرَارَ وَالْإِبْرَاءَ الْمُعْلَقَيْنِ عَلَى شَرْطٍ غَيْرُ صَحِيحَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يُسْتَنْذَنُ مِنْ ذَلِكَ مَسْأَلَتَانِ : الْأُولَى - لَوْ عَلَّقَ الدَّائِنُ إِبْرَاءَ الْمُدَيْنِ مِنَ الدَّيْنِ عَلَى مَوْتِهِ يُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَى الْوَصِيَّةِ وَيَكُونُ التَّعْلِيقُ صَحِيحًا . مِثَالُ ذَلِكَ : لَوْ قَالَ الدَّائِنُ عَمْرُو لِمُدَيْنٍ بِكَفٍّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَنْزَلْتُ بِرِيءٍ مِنْ دَيْنِي فَيُحْمَلُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى الْوَصِيَّةِ فَإِذَا مَاتَ الدَّائِنُ وَكَانَ زَكَاةً مَالِهِ مُسَاعِدًا عَلَى ذَلِكَ (أَيْ إِذَا كَانَ بِمَقْدَارِ ذَلِكَ الدَّيْنِ أَوْ يَزِيدُ عَنْهُ ، فَيَكُونُ الْمُدَيْنُ بِرِيئًا) . الثَّانِيَّةُ - لَوْ عَلَّقَ الْإِقْرَارُ بِزَمَنِ صَالِحٍ لِحُلُولِ الْأَجَلِ فِي عُرْفِ النَّاسِ يُحْمَلُ عَلَى الْإِقْرَارِ بِدَيْنٍ مُؤَجَّلٍ (رَاجِعُ الْمَادَّةِ 1584) . مِثَالُ ذَلِكَ : لَوْ قَالَ أَحَدُ لآخر : إِنَّ ابْنَكَ أَشْهَرُ الْفُلَانِيَّ أَوْ يَوْمَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَوْ يَوْمَ قَاسِمٍ فَإِنِّي مَدْيُونٌ لَكَ بِكَذَا يُحْمَلُ عَلَى الْإِقْرَارِ بِدَيْنٍ مُؤَجَّلٍ وَيَلْزَمُهُ تَأْدِيَةُ الدَّيْنِ عِنْدَ حُلُولِ ذَلِكَ الْوَقْتِ . (فَائِدَةٌ) تَتَعَلَّقُ بِالْعُقُودِ السَّتِي تَجُوزُ إِضَافَتُهَا لِلزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ وَالسَّتِي لَا تَجُوزُ فَالْعُقُودُ السَّتِي تَجُوزُ إِضَافَتُهَا لِلْمُسْتَقْبَلِ هِيَ كَمَا يَأْتِي : (1) الْإِجَارَةُ (2) فَسَخُ الْإِجَارَةِ (3) الْمُزَارَعَةُ (4) الْمُسَاقَاةُ (5) الْمُضَارَبَةُ (6) الْوَكَالَةُ (7) الْكَفَالَةُ (8) الْإِيصَاءُ (9) الْوَصِيَّةُ بِالْمَالِ (10) الْقَضَاءُ (11) الْإِمَارَةُ (12) الْوَقْفُ (13) الْإِعَارَةُ (14) إِبْطَالُ الْخِيَارِ . مِثَالُ : لَوْ قَالَ أَحَدُ لآخر : قَدْ أَجَرْتُكَ دَارِي أَعْتَبَارًا مِنَ الْغَدِ بِبَدَلٍ قَدَرُهُ كَذَا ، وَقَالَ شَخْصٌ لِشَخْصٍ قَدْ فَسَخْتُ إِجَارَةَ الدَّارِ السَّتِي أَجَرْتُكَ إِيَّاهَا بِبَدَلٍ شَهْرِيَّ اعْتَبَارًا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ الْقَادِمِ فَيَكُونُ ذَلِكَ صَحِيحًا (رَاجِعُ الْمَادَّةِ 408 وَ 494) . كَذَلِكَ لَوْ قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ : أَعْطَيْتُكَ مَزْرَعَتِي الْفُلَانِيَّةَ وَبُسْتَانِي الْفُلَانِيَّ مُزَارَعَةً أَوْ مُسَاقَاةً اعْتَبَارًا مِنَ النَّارِيخِ الْفُلَانِيَّ فَيَصِحُّ ذَلِكَ ، كَمَا لَوْ قَالَ : قَدْ

وَكَلَّاتُكَ اعْتِبَارًا مِنْ رَأْسِ الشَّهْرِ الْفُلَانِيَّ بِبَيْعِ مَالِي هَذَا
فَتَكُونُ الْوَكَالَةُ صَحِيحَةً أَيْضًا وَلَيْسَ لِلْوَكَيلِ قَبْلَ حُلُولِ رَأْسِ
ذَلِكَ الشَّهْرِ أَنْ يَبِيعَ الْمَالَ الْمَذْكُورَ . كَذَلِكَ لَوْ قَالَ
السُّلْطَانُ لِشَخْصٍ : قَدْ نَصَّبْتُكَ اعْتِبَارًا مِنْ التَّارِيخِ الْفُلَانِيَّ
حَاكِمًا أَوْ وَالِيًا عَلَى الْبَلَدِ الْفُلَانِيَّ . فَالتَّوَلِيَّةُ وَالنَّصْبُ
صَحِيحَانِ . وَالْعُقُودُ الَّتِي لَا تَصِحُّ إِضَافَتُهَا لِلزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ
هِيَ (1 - الْبَيْعُ , 2 - إِجَارَةُ الْبَيْعِ , 3 - فَسْخُ الْبَيْعِ , 4 -
الْقِسْمَةُ , 5 - الشَّرَكَةُ , 6 - الْهَبَةُ , 7 - الصَّلَاحُ عَلَى الْمَالِ , 8 -
الْإِبْرَاءُ مِنْ الدَّيْنِ) . مِثَالُ ذَلِكَ : لَوْ قَالَ شَخْصٌ لِآخَرَ : قَدْ
بِعْتُكَ مَالِي هَذَا اعْتِبَارًا مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ الْقَادِمِ وَقَبْلَ ذَلِكَ
الشَّخْصُ الْبَيْعَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَمْ يَصِحَّ وَلَوْ أَتَى رَأْسُ
الشَّهْرِ الْمَضْرُوبِ وَهَلُمَّ جَرًّا (الْمَادَّةُ 83) يَلْزَمُ مُرَاعَاةُ
الشَّرْطِ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ . هَذِهِ مَأْخُذَةٌ مِنَ الْمَجَامِعِ .